الإرهاب الإلكتروني أسبابه وآثاره وعلاجه
Cyber Terrorism: Reasons, Impacts & Solution

الدكتور محمد إلياس*

Abstract

Presently, the human life has effected in large scale from the development in the field of IT, electronic and internet. Internet is used everywhere and almost in all fields of human life. People from various back grounds such as science, politics, economic and religious are using internet for the promotion of their goals and objectives. Among others the cyber world is not unknown to the terrorists. The terrorism is existed in human life throughout from the existence of human being. As the human life is changing, methods of terrorism are also changing to adopt new ways. From the start of digital life the internet has been used frequently for terrorism purposes. The cyber terrorism made easy for the terrorists to contact other people belonging to their organizations. Sometimes communications for carrying out terrorist acts is also carried out through cyber word. This is the reason that this article has been written on this important issue. The article proceeds with introduction of cyber terrorism. Various types and objectives of cyber terrorism are also discussed in this part. The second part of the article discussed reasons of cyber terrorism; it provides details about the various reasons of terrorism such as personal reasons, religious reasons, social reasons and economic reasons. The third part of the article deals with effects of terrorism on Muslim society. It tells us about the economic, social and psychological effects of terrorism on Muslim society. In the last part, the article discusses the method to combat cyber terrorism. The strategy to be adopted by the Muslim societies to deal with the phenomena of terrorism has been included in the conclusion of the article.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله

---

* الأستاذ المساعدبقسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين) الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان.

وأشهد أن محمداً رسول الله، فإن من نعم الله علينا، تيسير وتوفير وسائل العلم والمعرفة ومن ذلك الشبكة العنكبوتية، فهي حقاً نعمة عظيمة، ولكن يوصف بأنها سلاح ذوحدين، كما أنها يستفاد منها في مجالات الخير، فقد تستخدم في ميادين التخريب والإفساد، ولم تقتصر الشريحة الباغية في نهب الأموال وجلب الفوائد بل تعدى ذلك إلى الإرهاب والترويع بطرق متعددة بهذه الوسيلة النافعة.

الشريحة الكبيرة من المجتمع مرتبطة بالشبكة العنكبوتية لأغراض عدة، ومن بين هذه الشرائح شريحة تحاول بث الرعب الإرهاب بهذه النعمة، ويستعملها في غير ما أوجد لها، ومراعاة لخطورة إجرام هؤلاء الشريحة، فقد حاولت أن أجمع المعلومات في هذا الصدد، وقد ذكرتُ في هذ البحث أولاً: الإرهاب الإلكتروني: تعريف المصطلحات، ونشأة الإرهاب وتطوره إلى الاعتماد على الإلكترونيات، وأهداف الإرهاب الإلكتروني، وخصائص الإرهاب الإلكتروني. وثانياً: أسباب الإرهاب الإلكتروني: الأسباب الشخصية، والأسباب الدينية والفكرية، والأسباب الاجتماعية، والأسباب الاقتصادية. وثالثاً: آثار الإرهاب الإلكتروني: الآثار الدينية، الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، الآثار الاقتصادية، ورابعاً: كيفية المعالجة لهذه الخطورة.

١-الإرهاب الإلكتروني ونشأته

تعريف الإرهاب والإرهاب الإلكتروني: الإرهاب لغة: كلمة الإرهاب مأخوذة من: رهِب بكسر الهاء، يرهب، رهبة أو رهباً، وهو بمعنى خاف مع تحرز واضطراب[١]، والأرهاب بفتح الهمزة: ما لا يصيد من الطير. والإرهاب بكسر الهمزة: بمعنى الإزعاج والإخافة، ولها معنى آخر وهو قدح الإبل عن الحوض وذيادها[٢].

الإرهاب إصطلاحا: عرِّف في اللغات القديمة: "حركة من الجسد تفزع الآخرين"[٣]. وأيضاً ذُكر أن "الإرهاب فعل منسوب إلى كل شخص يقتل شخصاً آخر في ظروف مخالفة للقانون أو يسبب له ضرراً جسدياً بالغاً أو يخطفه أو يحاول القيام بفعل كهذا أو يشارك شخصاً قام أو حاول القيام بفعل كهذا" [٤]. وعرفه القانون السوري واللبناني بأن الإرهاب: "جميع الأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجرة والأسلحة الحربية والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو الجرثومة التي من شأنها أن تحدث خطراً عاماً"[٥]. وقد عرّفه الدكتور هيثم قائلاً: "استخدام جميع الوسائل والأساليب المشروعة في بث الذعر والرعب في قلب العدو من أجل

أهداف معينة"[٦]. وعرف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الإرهاب بأنه: "ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم، وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض"[٧]. وكما عرفه المجمع الفقهي الإسلامي الدولي التابع لرابطة العالم الإسلامي الإرهاب بأنه: "العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق، بشتى صنوف العدوان وصور الإفساد في الأرض"[٨].

الإرهاب الإلكتروني: عرّفه الدكتور العجلان بأنه: "العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية، بشتى صنوف العدوان وصور الإفساد"[٩]. وفي ويكيبيديا: بأنه استخدام التقنيات الرقمية لإخافة وإخضاع الآخرين، أو هو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو عرقية أو دينية[١٠].

نشأة الإرهاب وتطوره إلى الاعتماد على الإلكترونيات: الإرهاب وُجد مع وجود البشرية بل ويضيف على ذلك أن بعض العلماء يرون أنه كان قبل البشرية، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[١١]، فتصوروا الإفساد والسفك لما رأوا من قبل[١٢]، ثم نقل تفسير سيد قطب في هذه الآية: "ويوحي قول الملائكة هذا بأنه كان لديهم من شواهد الحال، أو من تجارب سابقة في الأرض، أم من البصيرة، ما يكشف لهم عن شيء من فطرة هذا المخلوق أو من مقتضيات حياته على الأرض، وما يجعلهم يعرفون أو يتوقعون أنه سيفسد في الأرض وأنه سيسفك الدماء...، ثم هم – بفطرة الملائكة البريئة التي لا تتصور إلا الخير المطلق، والسلام الشامل – يرون التسبيح بحمد الله والتقديس له، هو وحده الغاية المطلقة للوجود، وهو وحدة العلة الأولى للخلق... لقد خفيت عليهم حكمة المشيئة العليا، في بناء هذه الأرض وعمارتها، وفي تنمية الحياة وتنويعها، وفي تحقيق إرادة الخالق وناموس الوجود في تطويرها وترقيتها وتعديلها، على يد خليقة الله في أرضه، هذا الذي قد يفسد أحياناً وقد يفسك الدماء أحياناً، ليتم من وراء هذا الشر الجزئي الظاهر خير أكبر وأشمل"[١٣]. وكما يشير القرآن الكريم إلى وجود هذه الظاهرة عند الأمم الغابرة، قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ*قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[١٤]، وهذا كان للإرهاب والتخويف للغير كما أنه للتنكيل لأهله، وقوله تعالى في قصة فرعون كذلك دليل على الإرهاب والتخويف، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٥]، وغير ذلك من تعذيب الأنبياء وأممهم خير دليل على الإرهاب على أهل الحق، وأما العرب فقد عرفوا الإرهاب قبل الإسلام من خلال ممارسات الصعاليك الذين تجمعوا في شكل عصابات منظمة تغزو وتغير وتقطع الطريق[١٦].

وأوّل من بدأ بممارسة هذا الفعل الشنيع في التاريخ الإسلامي هو فرقة الخوارج المدّعين إلى الإسلام، الذين قتلوا الأبرياء وأرهبوهم بلا ذنب ولا خطأ، فاستحلوا المحارم، وسفكوا الدماء، فقد اتخذت صورة التطرف والقسوة في معاملة الغير، فصاروا يمتحنون خصومهم ويستعرضونهم، وأخذوا يكرهون الناس على آرائهم بالقسوة والعنف واعتبروا دار غيرهم من المسلمين ديار حرب فاستحلوا قتالهم وسبيهم[١٧]، ومن ثَمّ لم يتوقف الإرهاب بأشكاله المختلفة حتى توسعت دائرته ودخل في العالم الإلكتروني في عصرنا الحديث.

أول ظهور لمصطلح الإرهاب الإلكترونى: وقد كان أول ظهور لهذه المصطلح فى ثمانينيات القرن الماضي، واقتصر تناول ذلك المصطلح على الإشارة لتلك الهجمات التى يستخدم فيها الكمبيوتر ضد اقتصاد وحكومة الولايات المتحدة، ثم تسرّب هذا المفهوم مع بداية عقد التسعينيات الذي عم فيه الإنترنت واستخدامه، والظروف التى مر بها العالم العربى وجهت الانتباه إلى أهمية المجال الإلكترونى فى حركة العلاقات الدولية، خاصة مع دوره فى الحشد والتعبئة وتنظيم الاحتجاجات، والتى عصفت بحكم عدد من النظم العربية [١٨].

ومثال ذلك ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية حين تمكن أحد القراصنة من السيطرة على نظام الكمبيوتر في مطار أميركي صغير، وأطفأ مصابيح إضاءة ممرات الهبوط، وفي هذا القرن ما يسمى ب(ويكيليكس)، فاستغلوا الشبكة الالكترونية، وسرقوا معلومات سرية للغاية [١٩].فهذا كان تاريخ الإرهاب حتى تطور إلى أن دخل عالم التكنولوجيا، وأزعج العالم بأسره.

أهداف الإرهاب الإلكتروني: ومما لا شك فيه أن الإرهاب الإلكتروني له أهداف مثل ما يستهدف الإرهابيون عموماً ونستخلص مما سبق بأن الإرهاب الإلكتروني يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف الغير المشروعة ومن الممكن بيان أبرز تلك الأهداف، وهي: إلحاق الضرر بالبنية المعلوماتية الأساسية وتدميرها،

والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات، أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة. والإخلال بالنظام العام، والأمن المعلوماتي، وزعزعة الطمأنينة. وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر. ونشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب المختلفة. وتهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها. والانتقام من الخصوم. والدعاية والإعلان لبعض منتجاتهم أو التنويه بضرورتها وأهميتها. وجذب الانتباه لأسباب شتى منها إظهار شخصيتهم أو تشبيع غرائزهم، أو بث أفكارهم الضالة. وإثارة الرأي العام. وجمع الأموال والاستيلاء عليها[٢٠].

خصائص الإرهاب الإلكتروني: إن الإرهاب بشكل عام يختلف عن الإرهاب الإلكتروني، فالإرهاب الالكتروني يتميز من عمومه بعددٍ من الخصائص والسمات التي يختلف فيها عن بقية الجرائم، وتحول دون اختلاطه بالإرهاب العادي، ومن الممكن أن نوجز أهم تلك الخصائص والسمات وهي: إن الإرهاب الإلكتروني يتطلب وجود الحاسب الآلي المتصل بالشبكة المعلوماتية والمزود ببعض البرامج اللازمة ولا يحتاج في ارتكابه إلى العنف والقوة. ويتميز الإرهاب الإلكتروني بكونه جريمة إرهابية متعدية الحدود، وعابرة للدول والقارات، وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدود. وصعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكتروني، ونقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم. وصعوبة الإثبات في الإرهاب الإلكتروني، نظراً لسرعة غياب الدليل الرقمي، وسهولة إتلافه وتدميره. ويتميز الإرهاب الإلكتروني بأنه يجري عادة بتعاون أكثر من شخص على ارتكابه. وأن مرتكب الإرهاب الإلكتروني يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات، أو على الأقل شخص لديه قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسوب والشبكة المعلوماتية. والمشاركة من قبل مجموعة من أنحاء العالم. ومن خصائص هذه الجريمة أنه يستطيع أن تقوم به جماعة من الناس حتى أولئك الذين لا يتعارفون فيما بينهم من أنحاء العالم، ويطمئن كلهم من التعرّف عليه فضلاً عن الإمساك عليه، عند العثور على أحد منهم مثلاً، فيقسمون الأعمال الجزئية فيما بينهم ومن ثم تحصل جريمة قادحة. صعوبة الإثبات أو اكتشاف دليل لمثل هذا الإرهاب. يصعب إقامة البرهان والدليل على مرتكبي هذه الجريمة للقبض عليهم أو رفع قضيتهم إلى محكمة دولية كانت أو محلية، فنظراً لسرعة غياب الدليل الرقمي، وسهولة إتلافه ومحوه مما يشجع القائمين بهذا العمل الشنيع. عدم وجود الحماية القوية أو ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها للاحتراق: والسهولة أيضاً من أهم الخصائص، ولكن

السهولة في الإرهاب الإلكتروني يتميز من النواحي، منها: سهولة الممارسة من جانب القيام به، فالشخص الذي لديه خبرة بسيطة يستطيع أن يقوم بهذه الجريمة، أو أن يحاول بالقيام، أو على الأقل تخويف وترويع الآخرين، لعدم وجود أي موانع أمامه، من حيث التعامل مع الكبيوتر أو الإنترنت. وسهولة الممارسة في أي مكان:وذلك لخفّة حمل الحاسوب أو المحمول، وتوفّره في كل مكان، والآن حتى وفي الموبائل، فطبيعة الشبكة يعين الشخص في القيام بهذه الجريمة، لتوفر السهولة أمامه فإن لم يستعمله في الخير يستعمله في الشر. وإمكانية القيام بالعملية في أي مكان شاء:أنه يمكن أن يمارس عمله في أية بقعة من الأرض شاء، فلا يحتاج إلى السفر أو الذهاب إلى تلك الأماكن، فعليه مجرد فتح الكمبيوتر وتحديد المواقع ثم القيام بهدفه. وإمكانية القيام في أي وقت شاء: مما يساعد المرء على القيام بهذه الجريمة إمكانية ممارسة هذه الجريمة بلا قيد من الزمن، فالشخص الذي يجد وقتاً يمارس فيه هذا العمل، ولا يعرقله شيء. فإن معظم المواقع الشبكية يستطيع أن يدخلها أحد بكل بساطة وتحدث خللاً فيها، لاسيما إذا كان الشخص محترفاً وماهراً في هذا المجال[٢١].

٢- أسباب الإرهاب الإلكتروني

إن أسباب الإرهاب عموما وأسباب وجود هذا النوع الإلكتروني من الإرهاب كثيرة، ومن أهمها ما يلي:

أولاً: أسباب شخصية: وقد تكون الأسباب التي يدفع الفرد إلى الإرهاب شخصية، وهذه الأسباب تختلف من شخص لآخر ومن المجتمع إلى الثاني، فمنها:

الإحباط أو الفشل في تحقيق بعض الأهداف مما يولد في نفسه الشعور بالنقص، ومن ثَمّ يحاول إكمال هذا النقص بطريق هذه العملية، ويطمئن نفسياً أنه تحقق عملاً جلياً في حياته. وحب الشهرة والرغبة في الظهور ولفت الانتباه: وقد يكون السبب لهذا النوع من الإرهاب هو حب الشهرة وداء البروز على القنوات، فلذلك يتجه إلى هذا العمل، ويحاول أن يحصل على مكانة مرموقة بالتخويف والترويع بالجهاز. والشعور بعدم أهمية الأسرة أو المجتمع به ويقوم مثل هذه الأعمال لإثبات الأهمية الذاتية والمركز الأسري: وأحياناً يكون الرجل ذا موهبة عالية، ولكن الأهل أو الأسرة أو المجتمع لا يكتشفه أو لا يهتم به أو أنه يشعر ذلك كله، فلذا يرجع الرجل إلى الإرهاب لإكمال هذا النقص، فيحصل المال والشهرة معاً. وعدم الشعور بالانتماء للوطن والولاية له. والانعزال والوحدة والانفراد له مفاسد، فالمنفرد ليس له أي دين ولا وطن ولا ولاية، فهمّه هو إشباع رغباته وغرائزه

من غير التفات إلى مصلحة من بحوله. وافتقاد الفرد لأهمية دوره في الأسرة والمجتمع، وفشله في الحياة الأسرية، مما يؤدي إلى الجنوح واكتساب بعض الصفات السيئة. والإخفاق الحياتي والفشل المعيشي، وقد يكون إخفاقاً في الحياة العلمية أو العملية، أو المسيرة الاجتماعية، أو النواحي الوظيفية، أو التجارب العاطفية مما يجعله يشعر بالفشل في الحياة. ونقمة الشخص على المجتمع الذي يعيش فيه نتيجة ما يراه من ظلم وإهدار لحقوقه أو حقوق المجتمع، فيتولد لديه الحقد ومن ثَمَّ الاستعداد للقيام بأي عمل يضر المجتمع[٢٢].

ثانيًا: أسباب دينية وفكرية: ليس هناك دين سماوي يدعو إلى العنف والإرهاب، لأن جميع الأديان السماوية إنما جاءت لسعادة البشرية، سوى الأديان المحرفة، فإنهم قد أدخلوا فيها ما ليس منه، ولكن هناك أفهام خاطئة أو اجتهادات شخصية زائفة أو البُعد عن روح الشريعة وتعليماتها الأصلية الخالصة يؤدي إلى مثل هذا العمل ونوجزها فيما يلي:

أ. الفهم الخاطئ للمبادئ أو النصوص: ويرجع ذلك إلى السببين: الأول: ترك العلماء الكبار واللجوء إلى حديثي السن من بهم بعض المواهب كالخطابة والأسلوب البياني، وكان من الواجب الأعظم على الأمة أن تدرأ عن نفسها خطر أصحاب التفرق والتحزب والتمزق، بعدم الانخداع بمقولاتهم المعسولة، وعدم الدخول معهم في جماعاتهم وفرقهم وأحزابهم، وأن يحذّر بعضها بعضاً من أخطارهم، وأن تعتصم بحبل الله تعالى، وأن تتهج على طريقة سلفها الصالح الذي لم يعرف إلى التفرق والتحزب والتمزق طريقاً، فهذا هو النصح الواجب في دين الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو المنهج السليم الذي يعيد للأمة وحدتها وقوتها وعزتها، فإلى هذا السبيل فادعوا، وعلى هذا الطريق فسيروا[٢٣]، ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أكابرهم، فإذا جاء العلم من قبل أصاغرهم فذاك حين هلكوا"[٢٤]، وعن أبي أمية الجمحي أن رجلاً سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال: "من أشراطها ثلاث: وإحداهن: التماس العلم من الأصاغر"[٢٥]. والثاني: عدم مبالاة بعض الدعاة والخطباء والعلماء بتفاوت عقول الناس وعدم مراعاة ذلك عند تفهيمهم ببعض أمور الدين، مع أن ذلك ذات أهمية كبرى، وينبغي مخاطبتهم حسب عقولهم وتظهر أهميته جلياً من هذه النصوص: عن علي رضي الله عنه أنه قال: "حدثوا

الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله"[٢٦]. وعن ابن مسعود رضي الله عنه:"ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"[٢٧].

ب. البعد عن شرع الله: وهو الذي يسبب الضلال والشقاء الذي تعانيه الدنيا بأجمعها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٢٨]، وعلى ذلك فإن اللجوء إلى التطرف والإرهاب هو البعد عن الشريعة الإسلامية. ومن المؤسف حقاً أن من هؤلاء الذين يثيرون الجدل في هذه المسائل الجزئية والفرعية وينفخون في جمرها باستمرار ليشعلوا نار الفساد والفرقة، مع تفريطهم في واجبات أساسية مثل: بر الوالدين، أو تحري الحلال، أو أداء العمل بإتقان، أو رعاية حق الزوجة، أو حق الأولاد، أو حق الجوار، ولكنهم غضوا الطرف وضربوا الصفح عن هذا كله، وانغرقوا في دوامة الجدل الذي أصبح لهم هواية ولذة، وانتهى بهم إلى اللدد في الخصومة والمماراة المذمومة[٢٩].

ج. القول بلا علم: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[٣٠]. فمن يتقوّل في الدِّين بلا فهم ولا بصيرة فإن مصيره حتما إلى الهلاك تابعاً كان أو متبوعاً.

د. الإهمال في القيام بعمل الدعوة والإرشاد والتوجيه من قبل المؤهلين سواء دينية أو تربوية: قال الله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣١].

هـ. الانقسامات الفكرية المتباينة بين التيارات المتنوعة والأحزاب المختلفة: وقد حذّر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وبيّن مصير الأمة في ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: (افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)[٣٢]، وقال الحسن البصري رحمه الله: "خرج عثمان بن عفان رضي الله عنه علينا يوماً يخطبنا، فقطعوا عليه كلامه، فتراموا بالبطحاء حتى جعلت ما أبصر أديم السماء، قال: وسمعنا صوتاً من بعض حُجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: هذا صوت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال: سمعتها وهو تقول: ألا إن نبيكم قد برئ ممن فرق دينه واحتزب"[٣٣]، وتلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٣٤]. والأمر الأشدّ من التحزب هو تمسكهم بعقيدتهم والإيمان بأنهم على الحق وأن المخالف هو على الباطل، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ

أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ*فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٣٥].

و. الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية، والتخرص على معانيها بالظن من غير يقين وتثبت، فحالهم كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم: (يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم)[٣٦].

ز. غياب الخوف في إنزال العقوبات وردع مرتكبي هذه الجرائم، سواء كان هذه الدار من العقوبات أو الخوف من العقوبات الأخروية.

ح. التشدد والغلو والتطرف المنهي عنه في الإسلام في نشر الأفكار والتعصب لها:أن الغلو والتطرف والتعصب يستوجب رد فعل من الناس مما يؤدي إلى الإرهاب والفساد ولذا قد حذّر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:(إياكم والغلو، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)[٣٧]. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا هلك المتنطعون ثلاث مرات"[٣٨].

ط. الشعور بعدم وجود أية جهة محكمة في متابعة هذا الجرائم: ومن أسباب وجود هذا النوع من الإرهاب فقدان الثقة بين المؤسسات أو الحكومات، ولا يوجد فيهم الإخلاص ألبتة، فمن هذا الجانب تستفيد هذه الفئة وتستغل الفرصة، ويوقع الخسائر المادية أو المعنوية.

ي. عدم اكتشاف وصعوبة إثبات الجرائم على الإنترنت: وهذا من محفزات الإرهابيين أن يمارسوا هذا العمل البشع، فرغم اجتهاد وبذل كبير لا نقدر أن نتعرّف على هذا الشخص، فالرجل يوقع الخسائر القادحة ويخرج من الموقع بيسر وسهولة.

ثالثاً: أسباب اجتماعية: وهناك صور من الأسباب الاجتماعية، فمنها:

أ. التفكك الأسري: فالتفكك الأسري والاجتماعي لهما دور بازر في ظهور هذه الظاهرة، لأن التفكك يؤدي إلى إحباطٍ نفسيٍ ومن ثم يقدم على جريمة مهما كان خطره، لأنه منعزل عن الجماعة ولا يوجد من يرشده ولا هو يريد أن يساعده أحد، ومن هنا تظهر حكمة النبي صلى الله عليه وسلم حين حثّ وأكّد على لزوم الجماعة، فقال صلى الله عليه وسلم: (فعليك بالجماعة، فإنّما يأكل الذئب القاصية)[٣٩]، فالمجتمع الإسلامي يسود فيه الأمن المودة إذا أقيمت فيه المناصرة عاملاً على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالما أو مظلومًا)[٤٠].

ب. إهمال التربية الحسنة: التي توجه الشخص بالتحلي بفضائل الأخلاق وتعزيز حب الأقدار في الوجدان، وبيان ما هو صالح مما هو طالح، وجاءت نصوص كثيرة في الحث على التربية، لما لها

من أثر بالغ، ولإهمالها عواقب وخيمة، فمنها: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) [٤١]. ولأهمية التربية فقد راعى الدين الحنيف هذا الجانب حتى من إرادة الزواج وحين الملامسة وبعد الولادة: عند إرادة النكاح: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[٤٢]. ثم عند إرادة الملامسة ألا يغيب عن باله صلاح الأولاد، فقال صلى الله عليه وسلم: (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله اللهم جننبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره)[٤٣]. ومن ثم التربية الحسنة والإحسان إليهم بعد التربية، فعن عائشة رضي الله عنها دخلت عليّ امرأة ومعها ابنتان لها، تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت، فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال صلى الله عليه وسلم: (من ابتلي من هذه البنات بشيء، فأحسن إليهن، كن له ستراً من النار)[٤٤].

ج. الإحباط: "أحد أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد هو الإحباط وشعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره فكثير من الدول هَمْشَت دور الجماعات عمومًا ولم تكترث بها بل عذبت وقتلت وشردت ومنعت وصول خيرها للناس مع زعمهم بحرية الرأي والتعبير، وهذا يكون التحزبات السرية وردود الأفعال الغاضبة في صورة الإرهاب واعتناق الأفكار الهدامة"[٤٥].

د. الرفقة السيئة: اهتم الإسلام بالرفقة والصحبة لما لها من تأثير مباشر على الفرد والمجتمع، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة)[٤٦]، فإن وُجدت الرفقة السيئة يكون مصير المجتمع الدمار والهلاك.

هـ. الظلم والعدوان من المجتمع: سواء الظلم كان من قبل الأفراد أو الحكام أو النظام، وأشار إلى ذلك القرآن الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٤٧]، فإذا وُجد الظلم في مجتمع ما، يقف أمامه أناس، وفي عصر التكنولوجيا، أسهل الطرق هو القيام والعمل على الشبكة فلذلك يظهرون ردود فعلهم بهذه

الطريقة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وومسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن عن رعيتها والخادم في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته)[٤٨].

و. قد يكون سبب العنف والتطرف فشل من يتصف به في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والفشل في الحياة يكوّن لدى الإنسان شعوراً بالنقص وعدم تقبل المجتمع له، وقد يكون هذا الإحساس دافعاً للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف لأنه وسيلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية، ولهذا فإن كثيراً ما نجد أغلبية الملتحقين بالحركات الإرهابية من الفاشلين دراسياً، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية ويسعون لإثبات ذاتهم أو أشخاص لهم طموح شخصي[٤٩].

ز. الفراغ: وهو من أكبر الأسباب المؤدية إلى هذا الدرك، فالشخص الذي يتوفر لديه جميع الإمكانيات ويتمتع بالخبرة، ولا يوجد عنده شغل، يستغل أو يُستغل به في هذا المجال، فإن النفس إذا لم تشغلها بما ينفعك تشغلك بما لا ينفعك، فيجب على المرأ أن يشغلها بالأعمال الخيرة، ترجع فائدتها إليه في الدنيا والآخرة، وقد أظهر النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الفراغ، فقال صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ)[٥٠].

وكما قال الشاعر: إن الفراغ والشباب والجِدَة مفسدة للمرء أي مفسدة[٥١]

رابعًا: أسباب اقتصادية: إن من أكبر الدوافع والأسباب الموصلة إلى تفشي هذه الظاهرة أسباب اقتصادية، فالشخص ذو موهبة عالية –خاصة لخبير في الشبكة– إذا لم يحصل ما يرضيه من العيشة، يلجؤ إلى القيام بهذه الجريمة، فإما يقوم ببيع هذا البرنامج وإما يقوم بنفسه ويحاول جلب أموال الناس بغير حق عن طريق هذا العمل، ومن أهم هذا النوع:

أ. ومما يعزز التطلع إلى هذه الجريمة كثرة المشكلات والأزمات الاقتصادية في المجتمعات الدولية إضافة إلى المتغيرات التي تحصل لبلد معين، فيستفيد هؤلاء الفئة من الفرصة، ويقوم بممارسة هذه الجريمة، لنهب أموال الناس أو ترويعهم لأهداف عديدة.

ب. عدم القدرة على إقامة تعاون دولي جدّي باتفاق فيما بينهم، وحسم المشكلات الاقتصادية الدولية، وعدم قدرة المنظمة على إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات العالمية.

ج. معاناة الأفراد من المشكلات الاقتصادية المتعلقة بالإسكان والديون والفقر وغلاء المعيشة والتضخم في أسعار المواد الغذائية والخدمات الأساسية، وعدم تحسن دخل الفرد، كل ذلك من العوامل المؤثرة في إنشاء روح التذمر في الأمة، وربما دفعت بعض الشباب إلى التطرف والإرهاب.

د. انتشار البطالة في المجتمع، "انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل، فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة، وما إلى ذلك. فعدم أخذ الحقوق كاملة وعدم توفير فرصة العمل هذا يولد سخطًا عامًا يشمل كل من بيده الأمر قَرُب أو بُعد، فإن الناس يحركهم الجوع والفقر والعوز ويسكتهم، فالبطالة من أقوى العوامل المساهمة في نبتة الإرهاب حيث ضيق العيش وصعوبته وغلاء المعيشة، وعدم تحسن دخل الفرد أحد العوامل التي تؤثر في إنشاء روح التذمر في الأمة، فلأن تتسلط أمة على أمة فتغزوها وتأكل خيراتها، فذلك يولد حالة من السخط تجاه من فعل ومن سمح بهذا"[٥٢].

هـ. التقدم العلمي والتقني للأنظمة المصرفية العالمية أدى إلى سهولة انتقال الأموال وتحويلها وتبادلها بين جميع أرجاء العالم عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات، مما ساعد المنظمات الإرهابية على استغلال الفرصة من أجل تحقيق أغراضهم غير المشروعة[٥٣].

٣- آثار الإرهاب الإلكتروني على المجتمع الإسلامي

إن لكل زرع حصداً، فلا يحصد العنب من زرع شوكا، والغراس الطيب يخرج نباته الطيب بعون ملك الأرباب، والذي خبث لا يخرج إلا نكداً، وآثار الإرهاب تكشف من خلال فناء الأنفس البريئة، وتدمير المملكات النافعة، والبعد عن العلماء والدين، ومخالفة الدين وتعليماته، والانعزال عن المجتمع وكرهه، ونشر الخوف وفشو الرعب، ونمو الشحناء والبغضاء، وضعف الأمة وهوانها، وتغلب الأعداء والمنافقين، وإن أعمال الإرهاب عدوان وتعدي على النفس والمال والعرض المحرمة شرعا، وهو قطع للطريق وترويع للآمنين، بل وعدوان على الدين والإنسانية، وهو معاد للقيم الحضارية وحقوق الإنسان، وهذا يؤدي إلى أضرار ومفاسد تنعكس على مصالح الإنسانية

والأمة الإسلامية الأساسية، ولقد نتجت عن الإرهاب الإلكتروني آثار وخيمة على المجتمع والفرد، وهي مقسمة على: الآثار الدينية والآثار النفسية والآثار الاجتماعية والآثار الاقتصادية:

أولاً: الآثار الدينية: إن من المؤسف جداً أن الذين يقومون بإجرام الإرهاب بأي أسلوب كان، يبتعدون عن الدين الحنيف شيئاً فشيئاً وهم لا يشعرون، فالواحد منهم يعتكف على الشبكة فتفوت عليه العبادات الفاضلة بل في بعض الأحيان الواجبات، ومن الأسف الشديد على هؤلاء الفئة بأنهم يبتعدون عن الناس والمجتمع، فيُحرمون من أن يكونوا من الخير العظيم، فعن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم إذا كان مخالطاً الناس، ويصبر على أذاهم، خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)[٥٤].

والشيء الخطير أن هؤلاء يأخذون ويعتمدون على الشبكة، فلا يلتفتون إلى العلماء الربانيين كما هي سمة الإرهابيين بصفة عامة، والأخطر من ذلك أنهم يتهمون العلماء الربانيين بحجج تافهة وبراهين هشة، فهؤلاء الفئة يشوهون صورة الإسلام والمسلمين والمنتمين إلى الدين، ومن هذا الباب يدخل المستشرقون المشكِّكون في المسلمين لإثارة الشبه حول الإسلام وتعاليمه النيرة.

ومن آثاره على الدين سد مسيرة الدعوة، وقد كانت الجمعيات الخيرية المسلمة منتشرة لنشر الخير، وتوصيل يد العون للمسلمين، وما إن قامت هذه الإجرامات الشعة، فكم من هيئة إغاثية اتهمت، وكم من باب خير أوصد، وكم من مسير الإغاثة أوقفت، وكم من الدعاة سجنوا، فشتان بين هذا وذاك.

ثانياً: الآثار الاقتصادية: يعتبر الإرهاب من أخطر العناصر على الاقتصاد الوطني من عدة جهات لعل أخطرها، خطره المباشر على الاقتصاد، فالإرهابيون يحاولون جهدهم لضرب الاقتصاد الوطني، حيث إن الاقتصاد هو شريان الحياة للمجتمعات، وتحاول المنظمات الإرهابية ضرب هذا الشريان الحيوي ومن أمثلة ذلك ضرب المطارات أو الموانئ أو ضرب السياحة في البلدان السياحية، والهدف من هذه العمليات إبادة ممتلكات البلد، وإيقاع خسائر عظيمة، وبث الخوف والرعب بين من يريد القدوم للسياحة إلى هذه البلاد، وإشاعة فكر إنها ليست آمنة، ولا يشك عاقل في أهمية السياحة وأنها مصدر دخل رئيسي للدولة.

ومن آثار الإرهاب تزايد البطالة في المجتمع، ويرجع الضرر على الدولة وقبله على الشعب بتيارات مختلفة ومتنوعة، وكان لفقدان الأمن الاقتصادي الدولي ومع تزايد المخاوف، وآثار الإرهاب ومكافحته على المستوى الدولي، أثر واضح في تزايد معدلات البطالة في معظم دول العالم، ولا شك أن أضرار البطالة مخيفة جدا سواء كان على الفرد أو المجتمع.

ثالثاً: الآثار الاجتماعية: أثر الإرهاب على المجتمع من حيث النواحي الكثيرة، منها:

الإضرار بمصالح المجتمع: فالأعمال الإرهابية -إلكترونية كانت أو غيرها- تنعكس آثارها على الجميع، ولا تقتصر على من يقوم بها فقط، وقد كان للممارسات الإرهابية التي وقعت في بلاد الغرب أو في بلاد المسلمين تأثيرات سلبية كبيرة على مصالح المجتمع، هذا فضلاً عن خسائر الأرواح والممتلكات، وهذه الأضرار لا تقتصر على الخسائر المادية، بل تشمل الخسائر المعنوية أيضاً، وهذه الخسائر أكثر ضرراً على المستوى البعيد من الخسائر المادية.

مخالفة ولي الأمر وشق عصا الطاعة: فالنصوص الشرعية دلت على وجوب طاعة ولي الأمر في المعروف، والصبر على غير ذلك، وأن من شق عصا الطاعة، فقد أوقع نفسه في معصية الله ورسوله لمخالفته أوامرهما، قال صلى الله عليه وسلم: (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية)[٥٥].

الخيانة والغدر على الأبرياء، فهذه الشرذمة القليلة يغدرون المعاهدين ويجنون على الأنفس المعصومة البريئة.

ومنها: حصول الفرقة والاختلاف بين المسلمين، وذلك لتفرد آرائهم وشذوذ أفكارهم، وبسبب عدم فهمهم النصوص الشرعية على فهم المنهج السليم.

ومن آثار هذا العمل القبيح ضياع الأمن والأمان والتورط في المجتمعات الآمنة المطمئنة: إن التفريط في جانب الأمن جريمة كبرى، ومن ضاع منه الأمن عاش في خوف وقلق واضطراب، فبدون الأمن لا يمكن أن يعيش الناس حياتهم، والمعلوم أن انفلات زمام الأمن هو فتح لبوابة الفتن، والرعب، والهلاك، والأهواء، والعصبيات، والتناحر والتشاجر، وهي من أعظم أسباب الشر والفساد وكل ذلك من مسببات هلاك الأمة وضياعها.

ومن آثار هذه الجريمة فشو الكراهية بين الشعوب من جانب وبين أفراد المجتمع من جانب، فهؤلاء الإرهابيون الذين تسببوا في نمو الكراهية وإبادة المحبة، على عكس تعاليم الإسلام، فإنها تأمرنا

بالتحابب والتآلف، وعدم الفرق بين أفراد المجتمع، وأمر التعارف فيما بينهم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٥٦]، فهذا لا يحصل في إلا في الأجواء الآمنة.

فللحفاظ على الأمن والاستقرار فقد وضع الله عقوبات شديدة لمن يزعزع أمن المجتمع من قتل أو نهب أو ترويع أو سرقة أو ما إلى ذلك، وقد بيّن الله تعالى حكمة هذه العقوبات، فقال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٥٧].

ومن آثار الإرهاب الملموسة في المجتمع هو فقدان خلق العفو والتسامح، فلا يعتذر أحد لأحد، ولا يتسامح آخر، والسبب كل السبب وراء ذلك هو الإرهاب وإجرامه، فبدأ الناس يكرهون فيما بينهم، وفقدوا الثقة والاعتماد، فبدأ المجتمع ينحدر إلى الانهيار. وقد نتج عن الإرهاب مقاومة مضادة حيث تشكل قوة تقف وتقاوم هذا الإرهاب بكل الوسائل المتاحة، وهذا من أخطر الملاحظات، فالإرهاب مهدد لأمن الوطن ويزعزع استقراره.

رابعاً: الآثار النفسية: لقد أثر الإرهاب على نفسيات المجتمع من نواح متعددة، ونتج عنه الأمراض العصبية والنفسية والعضوية، وهذه الأمراض تؤثر مباشرة على أفراد المجتمع وأخلاقه وسلوكه خاصة في الدول التي يمارس فيها الإرهاب بصورة واضحة، فكم من المرضى يراجعون إلى المستشفيات النفسية، وكم من أموال طائلة تصرف عليها، وكم من أسر تعيش في قلق واضطراب، وهذه بسبب هذه الجريمة البشعة.

٤- كيفية المعالجة لهذه الخطورة

أولاً: طبيعة الشبكة العنكبوتية العالمية: قد ذُكر أن من أسباب انتشار هذه الجريمة طبيعة الشبكة نفسها من حيث استعمالها من السهولة واليسر ومن حيث الممارسة من قبل الجماعة أو فرد في أي مكان، فيقضى على هذه المشكلة إجبار فتح الحساب الخاص من خلاله يستعمل الشبكة، وكذلك جعل مقاهي غير مغلقة ومستترة بل تكون مفتوحة وفي نظر كل واحد، ومن ثم فرض العواقب الزاجرة والوخيمة على ممارسي هذه الجريمة.

ثانياً: الأسباب الشخصية: وأما الأسباب الشخصية فتعالج بالتحقيق في حال هذا الرجل، وقد تختلف حالة من حالة أخرى، ولذلك لا يمكن أن يطبق قانون على كل واحد، فدراسة

الحالات ثم المعالجة هو الحل المفيد والأخير في هذا المسار، وأفضل الطرق هي التربية الإسلامية الصالحة، بحيث يخاف الله في السر والعلن.

ثالثا: الأسباب الدينية والفكرية: وأما الأسباب الدينية والفكرية وهي شائعة أكثر فتكون معالجتها بالتالي:

أ. الرجوع إلى الدين وتعليماته: يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾[٥٨]، فالبعد عن التعليمات الدينية، مسبب للضيق والقلق، ومن ثم يلجأون إلى مختلف المهالك، فلو رجعوا إلى الدين لوجدوا فيه انشراحا وراحة.

ب. القضاء على التحزبات السرية: فالإرهاب الإلكتروني قد يمارسه مجموعة من الناس سراً، وإذا أخذا على أيديهم، تنتهي هذه اللعنة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٥٩]، وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: "إذا رأيت قوماً يتناجون في شيء من الدين دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة"[٦٠].

ج. نشر العلوم الدينية: فالإسلام وتعليمه هو الحل الوحيد، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[٦١]، فلو علم المرأ تعليم الدين، لاتقى من إيذاء الآخرين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا سألوا إذا لم يعلموا، فإنما دواء العيّ السؤال)[٦٢].

د. إيضاح مقاصد الشريعة: ربما يكون الإرهاب بسبب الفهم الخاطئ، فيعالج هذا بإفهامهم مقاصد الشريعة السمحة، روى البيهقي عن إبراهيم التيمي قال: خلا عمر رضي الله عنه ذات يوم، فجعل يحدث نفسه، كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد؟ فأرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: "كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، وكتابه واحد؟ قال: فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنما أنزل علينا القرآن، فقرأناه، وعلمنا فيما أنزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيما نزل، فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان كذلك اختلفوا، وقال سعيد: فيكون لكل قوم فيه رأي اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا، قال: فزجره عمر وانتهزه، فانصرف ابن عباس رضي الله، ونظر عمر فيما قال، فعرفه، فأرسل إليه وقال: أعد علي ما قلته، فأعاد عليه، فعرف عمر قوله وأعجبه"[٦٣].

هـ. الالتفاف حول العلماء الكبار الراسخين: كثير من المسائل الدينية تنتهي بسؤال العلماء الراسخين عنها، وفي هذه الأزمنة يلتف الشباب حول من كانت لغته عذبة، وخاصة لو كان من حديثي السن، وهذا مخالف لمنهج الإسلامي السليم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر)[٦٤]، ومن ذلك الاعتماد الكامل على الكتاب دون الرجوع إلى العلماء الرسخين، يقول الإمام الشافعي رحمه الله في هذا الصدد: "من تفقه في بطون الكتب ضيع الأحكام"[٦٥].

و. عدم التشديد في المسائل الفقهية: فبعض الناس يلتجؤون إلى العنف والإرهاب بسبب أسباب فقهية، يمكن الجمع والتطبيق بين الأقوال، فهذا النبي صلى الله عليه وسلم زجر الصحابة في آكد التأكيد لما شدد على الناس لما لا يكون العفو والتسامح في الأمور الفقهية الاستنباطية، عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال أقبل رجل بناضحين، وقد جنح الليل فوافق معاذا يصلي، فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ، فقرأ بسورة البقرة أو النساء، فانطلق الرجل وبلغه أن معاذا نال منه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه معاذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا معاذ أفتان أنت أو أفاتن ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة)[٦٦].

رابعاً: الأسباب الاجتماعية: هناك عدة بواعث اجتماعية للإرهاب الإلكتروني، فتكون المعالجة بالتالي:

أ. نشر الأمن في المجتمع: نقضي معظم مشاكل المجتمع بنشر الأمن والطمأنينة، فلو نشر الأمن عمّ كل شخص يكون في مهامه من غير خوف وروعة، قال تعالى: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[٦٧]، فالأمن من أعظم نعم الله علينا فلو عم لقضى على كثير من المشاكل.

ب. المتابعة والمناصحة لهذه الفئة: متابعة هذه الفئة ومناصحتهم التي هي أحسن، كما روى أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالما؟ قال: (تأخذ فوق يديه)[٦٨]، فالمناصحة ثم المعاقبة هي الأساليب التي يمكن بهما أن نقضي على هذه الجريمة.

ج. الاستغلال من قوة الشباب وحماستهم: فالشباب هم في مقتبل العمر ولهم طموحات وحماسة إيجابية أو سلبية، فلو استغلنا هذه الطاقات في الخير لاستفادوا واستفاد المجتمع، وإلا هلكوا وأزعجوا المجتمع.

د. التقسيمات العادلة لثروة الدولة: من أسباب هذا الإرهاب قد يكون التقسيمات غير العادلة بين المجتمع، إذا كان الرجال يتعبون ويسفيد من عملهم واحد أو يهضم ثمار عمله أحد غيرهم، فمن رد الفعل ينحون منحى مغاير، أو يلجأون إلى مثل هذه الجرائم لاستفادة منها لأنفسهم.

هـ. إتاحة فرصة التقدم والرقي لموهوبين في الفنون أيا كان: وهذا مثل سابقه، فالمجيد الموهوب لا يستطيع أن يحصل على مقام مناسب أو مال يكفيه رغم موهبته وصلاحيته، يسير في طريق ينهب أموال الناس بيديه، ولا يبالي لأنه ظلم ولم يعطه حقه في مجتمعه.

و. متابعة الخريجين من كليات الحاسب والتقنية والاستفادة منهم: ومن ذلك ننهي على هذا الإجرام بالاهتمام بالمتعلقين في هذا المجال وخاصة ذو المواهب العالية، بأن يجعلهم الرواتب العالية أو المكانة المرموقة، فلو تركوا على حالهم ربما لجأوا إلى الإرهاب الإلكتروني.

خامساً: الأسباب الاقتصادية: وهي أيضا من أهم الأسباب في نشر هذا الإرهاب، أما المعالجة فهي:

أ. إنهاء البطالة من المجتمع: فمن أهم الأسباب لعملية الإرهاب الإلكتروني هو كسب المال، لكونه لم يحصل عليه بطريقة صحيحة ومعتادة، فالعمل الجاد لإنهاء البطالة من المجتمع وخاصة، سنح الفرس لأصحاب المواهب مثل ذوي الخبرات في التلنولوجيا، يقضي على الإرهاب في هذا المجال.

ب. فرض وإلزام الرموز لاستخدام الشبكة: فلو ألزم هذا يسهل العثور على مرتكبي هذه الجريمة بيسر، ومن ثم يقضى عليه.

ج. إرتفاع ثمن الشبكة وخاصة للمحترفين في المجال: فالمال الكثير ثم العقوبة الوخيمة تكون زاجرة للقيام بمثل هذا العمل الشنيع وممارسه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات.

فبعد هذا التحقيق توصلتُ إلى:

من أهم النتائج: أن الإرهاب قد وُجد مع التاريخ البشري. والإرهاب الإلكتروني هو كل عملية يقصد من ورائها إلحاق الضرر للآخرين أو الحصول على الفوائد مادية كانت أو معنوية أو التصفح للمواقع غير المسموح بها. وله أسباب عديدة. ومن أهم أسبابه هو طبيعة الكبيوتر والإنترنت نفسهما. والبعد عن الشريعة السمحاء سواء بتعليماتها أو الفهم الخاطئ للنصوص أو البعد عن العلماء الراسخين. وعدم الرعاية من الأبوين تعزز روح الاعتداء وعدم الاحترام وغياب الخوف عند الشخص، فبذلك لو سنحت له الفرصة يقوم بممارسته. ويمكن القول بأن جميع أنواع الإرهاب تقام بالإرهاب الإلكتروني، فالعالم المستقبل مهدد بالإرهاب الإلكتروني خاصة. ولها تأثير سيىء وقوي في المجتمع الإسلامي. أما المعالجة فهي قبل كل شيء التمسك بالكتاب والسنة. والاهتمام والتأكيد على مفهوم الوسطية والاعتدال والمنهج السديد لسلفنا الصالح. ورد الغلو التطرف أيا كان. والقيام بدور النصح والدعوة والإرشاد من قبل العلماء، وتنفيذ النظام الصحيح وفرض العقوبات من قبل الحكام. واختيار منهج الرفق واللين واليسر والتيسير. وتعميم العدل والإنصاف في المجتمع في تقسيم الثروات وتوزيعها والحصول على المناصب.

ومن أهم التوصيات: تطبيق الأسس والقيم الإسلامية في المجتمعات وخاصة إسلامية. وإقامة الندوات المؤتمرات الدولية متتالية لإبراز ناحية من النواحي المخفية لهذا الإرهاب. واستغلال الشباب الموهبين في هذا المجال وإعطائهم المراعات المغرية بحيث لا يلتفتون إلى ممارسة الإرهاب أو الانضمام إلى مثل هذه الفئة. والاهتمام بتربية المكفولين تربية صالحة من قبل المربيين والمجتمع من قبل العلماء والحكام باستحدام الوسائل الحديثة. وتوحيد النظام التعليمي–خاصة في البلاد النامية مثل باكستان–، بحيث يكون الجميع حاملي درجة علمية في مستوى تقريبي. والتحريض على التمسك بالمنهج الوسطية والمعتدلة. وإيجاد برنامج قوي التأثير لحماية المواقع والبرامج بأن يتميز مع القوة في إخلاف الضرر على من يحاول القيام مثل هذه الجرائم.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

الهوامش

١- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، مادة رهب، ١٠٠/٣.

٢- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، بيروت، مؤسسة الرسالة، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م، مادة رهب ١٤٠/١.

٣- صدق، عبدالرحيم، الإرهاب السياسي والقانون الجنائي، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة ١٩٨٥م، ٨١.

٤- العقيد الركن، عبد الرحيم عبد الجبار، نشوء الإرهاب وتطوره والأساليب الملائمة لمعالجته، كلية الحرب، جامعة البكر للدراسات العسكرية، ١٩٨٩م، ٣٧.

٥- الأعظمي، الدكتور سعد إبراهيم، الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي، بغداد، دار الؤون الثقافية، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، ٤٤.

٦- هيثم عبدالسلام محمد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ٤٢.

٧- بيان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب، القاهرة، ١٥/٠٨/١٤٢٢هـ، الموافق ٠١/١١/٢٠٠١م.

٨- بيان مكة المكرمة الصادر عن المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشر، المنعقد في مكة المكرمة ٢٦/١٠/٢٢-١٤٢١ هـ، الموافق ١٠/٠١/٢٠٠٥ م.

٩- العجلان، عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد، عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول، حماية أمن المعلومات الوخصوصية في قانون الإنترنت، المنعقد بالقاهرة، مصر، ٢-٤ يونيو ٢٠٠٨م ٦.

١٠- ويكيبيديا، الموسوعة العالمية الحرة.

١١- سورة البقرة، ٢: ٣٠.

١٢- هيثم عبدالسلام محمد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، ٦٥.

١٣- سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ٥٦/١.

١٤- سورة الأنبياء، ٢١: ٦٨-٦٩.

١٥- سورة القصص، ٢٨: ٤.

١٦- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية ١٩٧٧م، ٤١١/٤.

١٧- عرفان عبدالحميد، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، بغداد، مطبعة الإرشاد، الطبعة الأولى ١٩٦٧م، ٨١.

١٨- عادل عبد الصادق، الإرهاب الإلكتروني نمط جديد وتحديات مختلفة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ٢٠١٣، نقلاً من شبكة مركز الدين والسياسة لدراسات.

١٩- الإرهاب الإلكتروني، نقلاً من شبكة الجيش اللبناني.

٢٠- عرفان عبدالحميد، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، بغداد، مطبعة الإرشاد، الطبعة الأولى ١٩٦٧م، ٨١.

٢١- الإرهاب الإلكتروني، مستفادا من شبكة الجيش اللبناني.

٢٢- السدلان، الدكتور صالح بن غانم، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض المملكة العربية السعودية، ٢٠.

٢٣- العك، خالد عبدالرحمن، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، دمشق، مطابع دار المكتبي، ٥٢.

٢٤- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، العراق، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية ١٤٠٤- ١٩٨٣م، برقم ٨٥٨٩.

٢٥- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الأوسط، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، الرياض، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، قال موسى قال ابن المبارك الأصاغر من أهل البدع، برقم ٨١٤٠، ٨/١١٦.

٢٦- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المراجعة قصي محب الدين الخطيب، القاهرة، دار النشر المطبعة السلفية، الطبعة الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، برقم ١٢٧.

٢٧- النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق أبو محمد نظر محمد الفارابي، الرياض، دار النشر دار طيبة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما يسمع.

٢٨- سورة طه، ٢٠: ١٢٤.

٢٩- السدلان، الدكتور صالح بن غانم، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض المملكة العربية السعودية، ١٧.

٣٠- سورة النحل، ١٦: ١١٦.

٣١- سورة النحل، ١٦: ٤٤.

٣٢- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق عزّت الدعّاس وعادل السيد، بيروت، دار النشر دار ابن حزم، الطبعة ١٩٩٧م، كتاب السنة، باب شرح السنة، واللفظ له، برقم ٣٩٨٠، والترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار النشر شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وقال حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، برقم ٢٥٦٤.

٣٣- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد، الاعتصام، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ٦٠.

٣٤- سورة الأنعام، ٦: ١٥٩.

٣٥- سورة المؤمنون، ٢٣: ٥٢-٥٣.

٣٦- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتآلف، برقم ٦٩٣٤، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج، برقم ١٧٦٥.

٣٧- ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قرة بللي، وعبداللطيف حرز الله، بيروت، دار النشر دار الرسالة العالمية، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، برقم ٣٠٢٠، ومسند أحمد، واللفظ له، برقم ٣٢٤٨ ٢٩٨/٥، والمعجم الكبير للطبراني، برقم ٧٤٢ ٢٨٩/١٨.
٣٨- مسلم، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، برقم ٤٨٢٣.
٣٩- أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، برقم ٤٦٠، والنسائي، السنن، كتاب الإمامة، باب التشديد في ترك الجماعة، برقم ٨٣٨، و أحمد، المسند، برقم ٢١٧١٠ ٤٢/٣٦.
٤٠- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المظالم والغضب، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، برقم ٢٤٤٤.
٤١- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ برقم ١٣٨٥، و مسلم، الجامع الصحيح، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، برقم ٤٨٠٣.
٤٢- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، برقم ٥٠٩٠، و مسلم، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب استحباب نكاح ذات الدين، برقم ٢٦٦١.
٤٣- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الوضوء، باب التسمية على كل حال وعند الجماع، برقم ١٤١، و مسلم، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، برقم ٢٥٩١.
٤٤- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، برقم ١٤١٨.
٤٥- الزهراني، الدكتور ناصر بن مسفر، حصاد الإرهاب، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٢.
٤٦- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، برقم ٥٥٣٤، و مسلم، الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين وجانبة قرناء السوء، برقم ٤٧٦٢.
٤٧- سورة الروم، ٣٠: ٤١.
٤٨- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العتق، باب العبد راع في مال سيده، برقم ٢٥٥٨، و مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، برقم ٣٤٠٨.
٤٩- المطرودي، الدكتور عبدالرحمن، وجهة نظر في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، ٣٥.
٥٠- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، برقم ٦٤١٢.
٥١- الأفريقي، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة فسد، ٣٣٥/٣.
٥٢- السدلان، الدكتور صالح بن غانم، أسباب الإرهاب، ٢٠.
٥٣- العجلان، الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول حول حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، المنعقد بين ٢-٤ يونيو ٢٠٠٨م، القاهرة، مصر.
٥٤- الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، ما جاء في صفة أواني الحوض، وقال أبو عيسى رحمه الله: قال ابن أبي عدي كان شعبة يرى أنه ابن عمر رضي الله عنهما، برقم ٢٤٣١.
٥٥- البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورا تنكرونها، برقم ٧٠٥٤، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، برقم ٣٤٣٨.
٥٦- سورة الحجرات،٤٩: ١٣.

٥٧- سورة البقرة،٢: ١٧٩.

٥٨- سورة طه، ٢٠: ١٢٤.

٥٩- سورة الأنعام، ٦: ١٥٩.

٦٠- ابن حنبل، أحمد، المسند، الزهد، ٢٤٤/٤.

٦١- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، برقم ٦٩، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الإمارة، باب النهي عن المسألة، برقم ١٠٣٧.

٦٢- أبو داؤد، السنن، برقم ٣٣٦.

٦٣- البيهقي، شعب الإيمان، فصل في ترك التفسير بالظن، ٤٢٥/٢.

٦٤- الطبراني، المعجم الأوسط، برقم ٨١٤٠.

٦٥- القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، ٢٢.

٦٦- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول، واللفظ له، برقم ٧٠٥، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، برقم ٧٠٩.

٦٧- سورة القريش، ١٠٦: ١-٤.

٦٨- البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المظالم والغصب، باب أعن أخاك ظالما أو مظلوماً، برقم ٢٢٦٤، والترمذي، السنن، أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء عن سب الرياح، برقم ٢١٨١.

كتاب بانيني أشتدهيائي و كتاب سيبويه بين الاختلاف والاتفاق:

دراسة مقارنة

Pnaini's Ashtadhyayi & Sibawayh's Al-Kitab between Similarities and Deferences:

A Comparative Study

الدكتور شير على خان*

Abstract

The article deals with the linguistic treasure hidden in the world historical books Ashtadhyayi of Pnaini; an Indian linguist of 500 BC born near Attock on the Western side proposed Chota Lahore of Sawabi Area, the founding figure of Indian Lingistics, and the Arabic Al-Kitab of Sibawaihi; an Arab linguist of 8 cent AD born in Beyza; a village in Faras Iran, educated at Al-Basra Iraq, later on became the most influential figure of Basran School of Arabic Grammar. These two books are the real bases of Sanskrit and Arbaic grammar. Being the strong base of grammar thay have a positive influence over the modern linguistcs and linguists. Most of modern linguists observed a close resemblance in phonetics, morphology, syntax, semantics and lexicography and many other factors between these two treatises.

ملخص البحث

تناول البحث تعريف كتاب بانيني " أشتدهيائي" و كتاب سيبويه "الكتاب"، وأهميتهما في اللغويات الحديثة والقديمة، والظواهر اللغوية؛ الصوتية والصرفية والنحوية المشتركة بينهما والمصطلحات المتنوعة والتشابهات الموجودة في تصنيف الكتابين. دَوَّن بانيني كتابه في اللغة السنسكريتية والذي يتميز بكونه أول كتاب لغوي لقواعد اللغة في العالم في وقت مبكر حوالي القرن الخامس قبل الميلاد في دولة كندهارا التي كانت إحدى دولة ممتدة من دول الهند الجبارة

* ألاستاذ المساعد، قسم الترجمة والترجمة الفورية،كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.